نحو منهج نموذجي لتدريس الصحافة بالجامعات العربية
(دراسة تقويمه مقارنة للخطة التدريسية لقسمي الصحافة بجامعتي السودان وجازان)

د/ حبيب الله صالح حسن*

ملخص الدراسة

جاءت الورقة البحثية بعنوان (نحو منهج نموذجي لتدريس الصحافة بالجامعات العربية.. دراسة تقويمه مقارنة لخطة قسمي الصحافة بجامعة السودان وجازان)، وتبرز أهمية الدراسة من عدة اعتبارات من بينها حداثة الموضوع، فقضايا تحليل مضمون الخطط التدريسية في مرحلة البكالوريوس ليست مطروقة كثيراً من قبل الباحثين، لذلك جاءت هذه الدراسة على امل ان تفتح الباب امام دراسات متقدمة للوقوف على واقع هذه الخطط والبرامج التدريسية بما يساعد علي حسن استغلال الموارد البشرية والمادية للجامعات للوصول إلى أفضل المخرجات.

فيما هدفت الدراسة من وراء ذلك للوقوف عن قرب على واقع خطط أقسام الصحافة بالجامعات العربية، بما يمكن من دراسة هذه الخطط بصورة علمية تقييمية وتقويمية بدلاً من تركها لمجرد التصورات، وكذلك الوقوف على درجات الارتباط بين هذه الخطط وأماني وتطلعات شعوب المنطقة العربية في السير باتجاه الوحدة ولو في حدها الادنى.

ولصعوبة دراسة وتحليل مضامين مجتمع البحث الكلي، أي الخطط التدريسية لأقسام الصحافة بالجامعات العربية ككل، قام الباحث باختيار عينة مصغرة ومعبرة في ذات الوقت تعبيراً حقيقياً عن هذا المجتمع الكلي، فوقع الاختيار على قسمي الصحافة بجامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا وجامعة جازان كعينة للبحث، لعدة اسباب من بينها التبعيات الإدارية المتباينة لهذين القسمين حيث ان قسم الصحافة بجامعة السودان يتبع لكلية اعلام فيما يتبع قسم الصحافة بجامعة جازان لكلية الآداب وهذا النوع من التبعية كثير التكرار في

* الأستاذ المساعد بقسم الصحافة والإعلام بكلية الآداب والعلوم الإنسانية - بجامعة جازان.

الجامعات العربية، كما انه يلقي بظلاله على الخطط التدريسية لأقسام الصحافة، وثانياً لتبني القسمين لنهجين مختلفين في فلسفتهما التدريسية، حيث يهتم الأول بالتوسع النوعي والثاني بالتوسع الكمي على النحو الذي سيرد تفصيلاً، اما السبب الثالث فهو قرب الباحث من هاتين الخطتين التدريسيتين سيما وان الباحث عمل لفترات استاذاً بهاذين القسمين..

ولقد افضت الدراسة ببعديها النظري والتحليلي لواقع الخطة التدريسية لقسمي الصحافة -عينة الدراسة-الى نتائج ملموسة على النحو التالي:

- ان هنالك اماني لدي شعوب وقيادات المنطقة العربية تتطلع للوحدة في النظم التعليمية الجامعية على الأقل، هذه الاماني تتضح من خلال تكوين اتحاد للجامعات العربية وكذلك من خلال اعمال الندوات والمؤتمرات العلمية التي كثيراً ما توصي بالتقارب العربي في مجال التعليم الجامعي كما جاء في متن الدراسة.
- ان هذا العصر يعتبر عصر التكتلات والتجمعات الكبيرة لمواجهة التحديات التي قد لا تقوى الجامعات العربية على مواجهتها منفردةً، اذلك تكون هذه الوحدة ليست مطلوبة بل وضرورية، ونشير هنا الى اهمية دمج ما هو تعليمي في التقنية الحديثة للإفادة من ثورة المعلومات ومواجهة تحديات العولمة بما تتطلبه من تجمع لنظم التعليم الجامعي سبقتنا اليه شعوب أوروبا وامريكا على النحو الذي تم استعراضه في الدراسة.

اما واقع الدراسة الميدانية التحليلية للخطط التدريسية للجامعات العربية فيوضح التباين الشديد ليس فقط على مستوى الفروع بل وعلى مستوى الأصول، مما أدى لانعدام وجود مؤشرات لنظام عربي موحد للجامعات، بل وان حدة الاختلاف تتضح في التباين الكبير في المضامين التدريسية التي تجعل هنالك معوقات تعيق طريق الوحدة بين نظم الجامعات العربية المتباينة اصلاً، غير ان تطبيق أغلبية الجامعات العربية لنظام الساعات المعتمدة يعتبر بادرة امل في طريق الوحدة، نظراً لما يتيحه هذا النظام من أرضية صالحة لحساب عدد الساعات للطلاب بمختلف الجامعات العربية، الشيء الذي يعد خطوة باتجاه تسهيل حركة انتقالهم داخل النظام العربي الموحد للجامعات المقترح.

فيما تفيد نتائج الدراسة أيضا بان هنالك ضعف كبير في بعض محاور الخطط التدريسية لأقسام الصحافة بالجامعتين عينة الدراسة، مثل محور الصحافة الالكترونية الذي تتراوح عدد ساعاته ما بين (٢٠,٩) و(١٩,٤) كما يوضح متن الدراسة، مما يعني الحاجة المستمرة الى إعادة تقويم هذه الخطط التدريسية التي يجب ان تسير وفقاً لنسب مئوية محددة مسبقاً ومؤشرات تصلح للقياس.

لنخلص من هذه النتائج المعممة الى توصيات محددة على النحو التالي:

- ضرورة السير باتجاه بناء نظام عربي موحد للجامعات اسوة بالنظم الجامعية الأوربية والامريكية، ليكون بديلاً لمجموعة النظم الجامعية العربية التي تعاني ازمة الانتماء وربما غياب الرؤية العربية الموحدة، على ان يكون هذا النظام المقترح وثيق الصلة بمجتمعه وان يراعي خصوصية الجامعات العربية منطلقين في ذلك من مبدأ ان الوحدة في التنوع تعد مصدر قوة.
- ولجعل النظام العربي المقترح أكثر واقعية وعملية، يجب ابتداع نظام موحد لحساب الدرجات بما من شانه تسهيل حركة انتقال الطلاب بين الجامعات العربية، ويمكن الإفادة في ذلك من التجربة الأوربي في هذا المجال (ECTs).
- الإفادة من تجربة النظام الأمريكي الذي يتيح الحرية الواسعة في الاختيار منطلق في ذلك من تقسم برامجه التدريسية الى مقررات ثانوية (اختيارية) يمكن اضافتها من قبل الطالب من أي قسم من الأقسام، ليستكمل الطالب عدد ساعاته اللازمة للحصول على درجة البكالوريوس، وتخص دقيق يستأثر بنصف عدد الساعات المعتمدة.
- العمل على ردم الهوة الواسعة بين عدد الساعات العملية والنظرية، وذلك وفق نسبة مساوية تكون كمرجعية ملزمة في الخطة التدريسية، وكذلك الحال في محور التصميم والإخراج الصحفي والصحافة الالكترونية وغيرها من المحاور التدريسية التي تعاني الضمور كما كشفت عن ذلك دراسة تحليل مضمون الخطة التدريسية للعينة المختارة.

ونسبة لطبيعة الدراسة الخاصة فقد لزم الامر وضع تعريفات إجرائية لعدد من المصطلحات لتناسب طبيعة الدراسة وهي كالتالي:

المقررات: يقصد بها من الناحية الإجرائية المقررات الدراسية أو التدريبية المعتمدة بالخطة التدريسية لقسمي الصحافة عينة الدراسة.

التقويم: يقصد به قياس مدى فاعليّة المقررات الدراسية في تحقيق الأهداف المرجوة من ورائها.

الساعة المعتمدة: يقصد بها ساعة محاضرة او ساعتين الى ثلاثة من ساعات المتابعة والعملي اسبوعياً على مدى الفصل الدراسي.

الأنظمة التعليمية: النظام هو مجموعة مكونات تعليمية تتصف بالتفاعلية والتالف والانسجام، والأنظمة التعليمية هي مجموعة المعايير والمؤشرات المتبعة في التعليم الجامعي لكل دولة أو مجموعة من الدول متفقة فيما بينها على إيجاد صيغة مشتركة تجمع بينها.

جامعة السودان: يقصد بها حيثما وردت جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا

مدخل: تعد الجامعة الوسيلة المثلي لقيادة المجتمع وتحقيق تطلعاته، سيما ان تقدم هذه المجتمعات أصبح يقاس بمدي تطور البرامج الجامعية والنظم التدريسية التي يجب ان تفي بمتطلبات التنمية وحاجة سوق العمل، غير ان أزمة الجامعات العربية الماثلة امامنا وبشكل عام، إنما هي انعكاس لعزلتها الاختيارية التي كانت تضربها حول نفسها بتمسكها بفلسفة التعليم الصفوي الذي اسهم في عزلها عن محيطها المجتمعي، إضافة الى ضعفها النسبي في مواجهة صدمة العولمة التي تتطلب الاندماج التام للتقنية في العملية التعليمة، مما يعني الانقلاب علي منظومة الجامعات بشكلها القديم "وتبني نظام تعليمي حديث يتم التوصل اليه من خلال بناء خطة تدريسية قابلة للتطوير بل والتغيير الجذري اذا لزم الامر[1]."

أهمية الدراسة: تنبع اهمية الدراسة من حداثة الموضوع نفسه، فقضايا تحليل مضمون الخطط التدريسية في مرحلة البكالوريوس ليست مطروقة كثيراً من قبل الباحثين، لتاتي الدراسة كمحاولة لفتح الباب امام دراسات متقدمة في هذا

المجال، وبما يساعد علي حسن استغلال الموارد البشرية والمادية للوصول إلى أفضل المخرجات الجامعية.

أهداف الدراسة: تهدف الدراسة للوقوف عن قرب على واقع الخطط التدريسية لأقسام الصحافة بالجامعات العربية، بما يمكن من دراسة هذه الخطط بصورة علمية تقييمية وتقويمية، بدلاً من تركها لمجرد التصورات، والوقوف على درجات الارتباط بين هذه الخطط التدريسية وأماني وتطلعات شعوب المنطقة العربية في السير باتجاه الوحدة.

تساؤلات الدراسة: تدور حول سؤال محوري يتعلق بالأسس النظرية والموجهات الفكرية التي تحكم الخطط التدريسية بالجامعات العربية، ومدى اسهامها في الوصول الى نظام موحد للجامعات عربية، كما تهدف للحصول على إجابات قاطعة للمعادلة التي تحكم نسبة الساعات النظرية الى العملية في الخطط التدريسية لأقسام الصحافة، بدلاً من الاحتكام الى مسائل تخمينية تقريبية لا تصلح في الاعمال العلمية المنضبطة.

منهج الدراسة: اتبعت الدراسة المنهج المسحي والوصفي-التحليلي للإجابة على تساؤلاتها، منطلقة في ذلك من الجمع الميداني لنماذج من الخطط التدريسية لعدد من الجامعات العربية والعالمية، إضافة الى الخطط التدريسية لقسمي الصحافة عينة الدراسة تمهيداً لتحليل مضامينها واضعين في الاعتبار الخلاف حول التكييف المنهجي لتحليل المضمون[٢]، هذا بالإضافة الى توظيف المنهج المقارن للوقوف على أوجه الشبه والاختلاف بين مختلف مناهج التدريس بأقسام الصحافة بالجامعات العربية والأجنبية.

مجتمع البحث وعينته: شكلت الخطط التدريسية لأقسام الصحافة بالجامعات العربية المجتمع الكلي للدراسة، ورغم ان كل خطة من هذه الخطط تشكل وحدة بحثية قائمة بذاتها، غير انه ولصعوبة حصر مفردات المجتمع الكلي وتحليل مضمونه، ونظراً لتشابه واقع هذه الخطط، فقد قام الباحث باختيار عينة مصغرة معبرة تعبيراً حقيقياً عن هذا المجتمع الكلي، فوقع الاختيار على قسمي الصحافة بجامعة السودان وجامعة جازان كعينة للبحث لعدة اعتبارات من بينها نظام التبعية الإدارية المتباينة لهذين القسمين، ولتبني كل من هذين القسمين لنهج دراسي مختلف عن الآخر، حيث يهتم الأول بالتوسع النوعي والثاني بالتوسع

الكمي على النحو الذي سيرد تفصيلاً، اما السبب الثالث فهو قرب الباحث من هاتين الخطتين التدريسيتين سيما وان الباحث عمل لفترات ليست بالقصيرة استاذاً بهما.

مصطلحات الدراسة: وتشمل التعريفات الإجرائية لهذه المصطلحات التي جاءت على النحو التالي:

المقررات: يقصد بها المقررات الدراسية أو التدريبية المعتمدة بالخطة التدريسية.

التقويم: يقصد به قياس مدى فاعليّة المقررات الدراسية[٣] في تحقيق الأهداف المرجوة من ورائها.

توصيف المقرر: يهدف للتعريف بالمقرر وتحديد النتائج العلمية المرجوة من تدريسه، وكيفية توزيعه على مدار الفصل الدراسي.

الساعة المعتمدة: يقصد بها ساعة محاضرة او ساعتين الى ثلاثة من ساعات المتابعة والعملي الأسبوعي على مدى الفصل الدراسي[٤].

الأنظمة التعليمية: يقصد بها مجموعة مكونات تعليمية تتصف بالتفاعلية والتآلف والانسجام[٥]، وهي مجموعة المعايير والمؤشرات المتبعة في التعليم الجامعي لكل دولة أو مجموعة من الدول تتفق فيما بينها على إيجاد صيغة مشتركة تجمع بينها.

جامعة السودان: يقصد بها جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا

الدراسات السابقة: هنالك ندرة في الدراسات والبحوث التي تتناول موضوع الخطط الدراسية بالجامعات في مرحلة البكالوريوس، غير انه يوجد عدد لا باس به من البحوث المتعلقة بخطط وبرامج الدراسات العليا، من هذه البحوث:

دراسة (شحاد، ٢٠٠٣م) بعنوان (نحو استراتيجية جامعية عربية موحدة[٦])
تهدف لتقديم خطوط عريضة لإستراتيجية عربية متكاملة للجامعات تمكنها من مواجهة تحديات عصر العولمة وثورة تقنية المعلومات، وان تخرج طلاب معتزون بتراثهم العربي وحضارتهم الإسلامية، ويستطيعون في ذات الوقت التعايش مع الحضارات العالمية الأخرى، فيما توضح هذه الدراسة

طبيعة التعديلات المطلوب اجراؤها من قبل الجامعات على رسالتها، خططها وبرامجها التدريسية حتى تتمكن من تطبيق هذه الاستراتيجية الجديدة (المقترحة).

- دراسة عليان عبدالله الحولي وسناء إبراهيم أبو دقة، بعنوان (تقويم برامج الدراسات العليا في الجامعة الإسلامية بغزة من وجهه نظر الخريجين[٧]) وتهدف إلى تقويم برامج الدراسات العليا بالجامعة الإسلامية بغزة من خلال دراسة عينة من خريجي برامج الدراسات العليا بالجامعة، وقد أظهرت الدراسة أن هذه البرامج تلبى احتياجات الطلاب بكفاءة عالية، وأن طرق وأساليب التدريس المستخدمة تسخر لها التقنيات الحديثة في التعليم، كما بينت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في محور تلبية برامج الدراسات العليا لحاجات الطلاب.
- ندوة جامعة الملك عبد العزيز بالسعودية[٨] التي نظمت في العام ٢٠٠٩م، والتي طرح فيها العديد من البحوث والآراء المتعلقة بتطوير برامج الدراسات العليا في المملكة العربية السعودية، وكان من أهم توصياتها الحرص على الخصوصية الدينية والثقافية والتاريخية في البحوث التي يجريها طلاب الدارسات العليا، مع التأكيد على ضرورة الإفادة من معطيات العصر العلمية والتقنية وربط خططها في مجال الدراسات العليا بخطط التنمية الاقتصادية.

من خلال هذا العرض الموجز للدراسات السابقة تبرز أهمية نظام عربي موحد للجامعات يتبني قضايا المنطقة العربية، مستفيدين ومسترشدين في ذلك من التجارب العالمية بما يمكن من نقل بعض التجارب التي تناسب البيئة العربية وتحوير البعض الاخر لجعلها أكثر ملائمة مع بيئتنا العربية، كما يتضح ايضاً الاهتمام الكبير وسط الباحثين العرب بعملية الإصلاح التعليمي والسير به من حدود الدولة الى حدود الوطن العربي الكبير.

نظم التعليم الجامعي العالمية:

تتأثر الخطط التدريسية بالنظام التعليمي المتبع في الجامعة لما يحويه من ارث تاريخي وثوابت فكرية مرتبطة بتاريخ الدول والشعوب، فالنظام المتبع

يترك تداعياته على الخطة التدريسية "ليس فقط في مجال التعليم الجامعي، بل ويتخطى ذلك الى مستوى التعليم العام[٩]" الذي يتأثر بدوره بالأنظمة التعليمية المتبعة.

ولعله من المفيد هنا –ونحن نتلمس الطريق لتأسيس نظام تعليمي جامعي عربي موحد - ان نقف عن قرب على نظامين عالميين للتعليم الجامعي، لهما تأثيراتهما على نظمنا الجامعية العربية المتبعة، والنظامين عينة الدراسة ليس باستثناء من ذلك، هذين النظامين هما:

نظام التعليم الجامعي الأمريكي (Credit Hours System): الذي يتميز بالمرونة العالية، بما يمكن الطالب من اختيار مقرراته وفق المسار الذي يختاره، كما يتميز النظام الأمريكي بالتنوع وتشجيع روح الابتكار وتنمية المهارات النقدية لدي الدارس، وهذا بالطبع لا يجرد بقية النظم من هذه الخصائص، وانما القصد أن هذا النظام يتفوق على غيره في هذا المجال، نظراً لارتكازه بشكل كبير على فلسفة الفنون الحرة الذي يتيح للدارس فرصة الاختيار من المقررات في مجال العلوم الاجتماعية والإنسانيات واللغات.. الخ.

كما يتميز أيضا النظام الأمريكي بتحديده لعدد الساعات الفعلية للدراسة والتي تتراوح ما بين (١٣٠-١٨٠) ساعة معتمدة لنيل درجة البكالوريوس الذي يستغرق (٤) سنوات تقسم برامجها الى (٤) دورات، منها دورات أساسية (اجبارية) تحددها الجامعة وتضم عدداً من المقررات، فيما يمثل التخصص الرئيس(الدقيق) ما بين (٥٠-٢٥ %) من مجموع الساعات المعتمدة، ويستأثر منها التخصص الثانوي بنصف عدد هذه الساعات، فيما يتيح النظام في حالة المقررات الاختيارية اضافتها من أي قسم من الأقسام حتى يستكمل الطالب عدد ساعاته المطلوبة.

وهنالك من يقول بتفوق النظام الجامعي الأمريكي استناداً على تفوق المجتمع الأمريكي في المجالات الاقتصادية والعسكرية وغيرها من المجالات، فيما يرجع البعض هذا التفوق لمجرد الصدفة التاريخية التي جعلت امريكا تتقدم في هذه المجالات، مقابل تأخر أوروبا "خاصة في الفترة بين الحربين العالميتين مما ترك الباب مفتوحاً أمام الهيمنة الأمريكية[١٠]" ويرى آخرون عدم تفوق

النظام الأمريكي من أصله مستندين في ذلك على عدم تميز نظام التعليم العام الأمريكي الذي يعد مدخلاً ضرورياً لتفوق النظام الجامعي.

نظام التعليم الأوربي (ECTS): وهو النظام الأهم نظراً لقربه من ظروف المنطقة العربية وتطلعات شعوبها نحو الوحدة ولو في حدها الأدنى على مستوى التعليم الجامعي، والنظام الأوربي بحكم انه نظاماً موحداً للتعليم داخل محيط القارة الأوروبية، صمم اصلاً لتسهيل حركة انتقال الطلاب داخل جامعات دول الاتحاد، مما يعني ضمناً تسخير النظام التعليمي لهدف أسمي وهو ربط شعوب القارة ببعضها ودونما تعارض مع الأنظمة الوطنية داخل بلدان القارة.

ولجعل النظام اكثر سلاسة، ابتدع نظام حساب الدرجات المتحصل عليها (ECTs Credits) الذي يمنح الطالب نقاط خاصة بالنظام عند انتهائه من أي جهد اكاديمي يقوم به، سواء كان مقرراً كاملاً أو حتى محاضرة، وكل نقطة من هذه النقاط تمثل عبئاً تدريسياً محدداً، كما تعتبر كل نقطة خصماً من الستون نقطة التي تشكل مجموعة نقاط السنة الدراسية، بل وجزء من الـ(١٨٠) نقطة التي تشكل مجموع درجات برنامج البكالوريوس الجامعي، واضعين في الاعتبار التفاوتات بين بلد وآخر، فيما تعنيه النقطة الواحدة من نقاط الـ (ECTs) والتي تتراوح في المتوسط ما بين (٢٥-٣٠) ساعة عمل[١١].

كما أن نظام التعليم الأوربي الموحد يعتبر الأقرب للتجربة العربية لعدة اعتبارات من بينها مواجهة أوروبا لتحديات كبرى مثل الأزمة الاقتصادية، البطالة، الانفجار التقني والمعلوماتي، ارتفاع حِدة المنافسة مع الجامعات الامريكية بصفة خاصة... الخ، هذه التحديات الكبرى لا تقوى الدول الاوربية على مواجهتها منفردةً، وهي تعد تحديات مماثلة لما يواجهه العالم العربي، مما يجعل استلهام التجربة الاوربية ضرورية لقربها من الواقع العربي.

ثالثاً: نظام التعليم الجامعي العربي الموحد (المقترح) (Unified Arab University Education System)، فرغم وجود اتحاد للجامعات العربية يعمل على دعم التواصل بين الجامعات في العالم العربي وتعزيز التعاون فيما بينها، إلا انه لا يمكن القول بوجود نظام تعليم جامعي عربي موحد كما هو الحال في النظام الأوربي والأمريكي، وانما هنالك مجموعة انظمة تعليمية

متبعه من قبل الجامعات العربية استفادت من خلالها -بكل تأكيد- من هذه الانظمة التعليمة العالمية بدرجات متفاوتة[١٢]، مما يجعل الأنظمة التعليمة الجامعية العربية تعاني من ازمة الانتماء وربما غياب الرؤية العربية المتكاملة لدى الكثير منها، وذلك وفق ما عبرت عنه ندوة (التعليم العالي في ضوء التحديات والتحولات العالمية) التي انعقدت بالأردن وخرجت بعدة توصيات تؤكد في مجملها على اهمية التعاون بين الجامعات العربية[١٣]، مما يؤكد الشعور العام العربي بضرورة تكامل الجهود ولو في حدها الأدنى، الأمر الذي يؤكد ضرورة تشكيل منظومة تعليمية عربية فاعلة ترتكز على مقومات العلم بحُلته الحداثية للنّهوض بالتعليم الجامعي العربي، إضافة الى أهمية زيادة القدرات التنافسية لهذه الجامعات وتماهي خططها التدريسية مع بيئاتها المجتمعية. ولتأسيس نظام موحد للتعليم الجامعي العربي تبرز الحاجة الى إعادة قراءة النظم المتبعة من قبل الجامعات العربية قراءة مقارنة مع الأنظمة التعليمية العالمية وعلى الأخص التجربة الاوربية للأسباب سالفة الذكر، مستفيدين في ذلك من ثمرة جهود اتحاد الجامعات العربية والأوربية (AEUA) للحصول على إجابات قاطعة لمكونات هذا النظام العربي الموحد (المقترح) والمتمثلة في:

- إمكانية السير بالخطط التدريسية في الجامعات العربية باتجاه الوحدة دونما اهمال لخصوصية البلدان العربية، انطلاقاً من مبدأ الوحدة في التنوع (unity in diversity) كمصدر لقوة النظام التعليمي العربي.
- اعتماد نظام الساعات في الجامعات العربية كنظام بديل للنظم الجامعية القديمة، ليفضي بدوره للوحدة من خلال توفير ارضية مشتركة بين الجامعات.
- ضبط عدد الساعات المعتمدة لكل قسم ضبطاً محكماً، مع بيان عددها بما يمكن من تجسير العلاقة بين اقسام الصحافة العربية لتسهيل حركة التنقل فيما بينها، مستفيدين في ذلك من نظام حساب النقاط الأوربي (ECTs Credits).

وبقراءة كلية لنظم الجامعات العربية الماثلة الآن نجد أنها في حالة انتقال فعلي باتجاه نظام الساعات[١٤]، آخذةً به اما كاملاً ووفق الصيغ العالمية او مع اجراء بعض التعديلات عليه للحفاظ على خصوصيتها كمبدأ معمول به في النظامين التعليميين السابقين، وهي صيغة يلمس لها اثر في عدد من الجامعات

العربية ومن بينها الجامعات السعودية[١٥] والسورية التي اعتمدت هذه الصيغة مع بعض التعديلات الطفيفة[١٦] وكذلك فعلت الجامعات العراقية[١٧].

ثانياً: الدراسة الميدانية

تتضمن الدراسة تحليلاً لمضمون الخطتين التدريسيتين لقسمي الصحافة - عينة الدراسة-ونسبة لتعدد مكونات هذه المضامين فقد تم تقسيمها الى محاور بما يسهل امر دراستها، وجاءت هذه المحاور على النحو التالي:

اولاً: **محور متطلبات الجامعة**: ويشمل مجموع المقررات التي تلبي التوقعات المجتمعية والمفاهيم الوطنية والحضارية للدولة والمجتمع وتلك التي تهتم بالقيم الأخلاقية والإنسانية، ومن بين هذه الاهتمامات صقل اللغة القومية دونما تقاطع مع الاهتمام باللغات الاجنبية الحية، كما أن تضمين متطلبات الجامعة لعلوم إنسانية يأتي من منطلق العمل على اكساب الخريج طيفاً من هذه العلوم بما يمكنه من فهم المتغيرات المحلية والعالمية التي تجري من حوله.

جدول عام رقم (١)

يوضح متطلبات الحصول على البكالوريوس بقسمي الصحافة بجامعة السودان وجامعة جازان[١٨]

المقررات	عدد الساعات الاسبوعية				عدد الوحدات المعتمدة	
	نظري	متابعة	عملي	المجموع	العدد	النسبة %
جامعة السودان	١٥	١٢	٣	٣٠	٢٣	١٦,٥
جامعة جازان[١٩]	١٤	-	٢	١٦	١٥	١٢,١

انطلاقا من هذه القواعد يتم تحديد متطلبات الجامعة التي تحدد ملامحها بوضوح رؤية الجامعة ورسالتها، وفي حالة الجامعتين -عينة الدراسة-نجد أن هذه الموجهات يتراوح عدد ساعاتها ما بين (١٦,٥-١٢,١%) كما يوضح الجدول رقم (١) أعلاه، وهي تشكل في مجموعها نوعية هذه المتطلبات، وهذه النسبة تعد معقولة قياساً بما هو متبع في عدد من الجامعات الأخرى والتي يبينها الجدول رقم (٢) ادناه.

جدول رقم (٢)

متطلبات الجامعية لعدد من الجامعات العربية

اسم الجامعة	متطلبات الجامعة	الساعات المعتمدة	النسبة المئوية
جامعة الخليل	٢٤	١٤١	١٧,٢
جامعة الملك فيصل	٨,٠	١٣٣	٦,٠
جامعة الملك خالد	٨,٠	١٢٨	٦,٣
جامعة العين للعلوم والتكنلوجيا	٢٧	١٢٠	٢٢,٥
جامعة اليرموك	٢٧	١٣٢	٢٠,٥
جامعة الخليل	٢٤	١٤١	١٧,٠
جامعة الملك سعود	٨,٠	١٢٨	٦,٣
جامعة السلطان قابوس	١٢	١٢٠	١٠,٠

فيما تشترك متطلبات الجامعة في قسمي الصحافة -عينة الدراسة-في ذات المقررات تقريباً مع بعض الاختلافات الطفيفة كما في الخطة التدريسية لقسم الصحافة بجامعة جازان التي ادخلت مقرر (المهارات اللغوية) و(التحرير العربي)، فيما استعاض عن ذلك قسم الصحافة والنشر بجامعة السودان بإدخاله لمقرر (الكتابة الإبداعية) الذي يأتي ضمن متطلبات الكلية كما سيرد لاحقاً، وحسناً فعل المخطط بإضافة هذا المقرر الذي يتناسب مع طبيعة الكتابة الصحفية وكتابة المضامين الالكترونية التي من المتوقع ان تشكل نقطة تحول في مستقبل الصحافة، كما ان هذا المقرر كثيراً ما يرد في خطط الجامعات الامريكية.

وعلى ذات المنحى يمكن دمج مفردات مقرري الثقافة الاسلامية والمجتمع السوداني و(السعودي المقترح) في مقرر واحد، سيما وأن الثقافة الإسلامية تعد ثقافة الأغلبية في مجتمعي الدراسة، كما أنه لا توجد تقاطعات أو تعارضات بين مفردات هذين المقررين.

كما يمكن الاستعاضة عن مقرر (مهارات لغوية)، (تحرير عربي)، (نحو تطبيقي) بعدد ساعاته الثمانية في حالة قسم الصحافة والإعلام بجامعة جازان، واللغة العربية (٢/١) ومقرر مهارات اللغة العربية بعدد ساعاتها الثمانية أيضا

في حالة قسم الصحافة والنشر بجامعة السودان، بإدخال مقرر (الكتابة الابداعية للغة عربية) (٢/١)، على أن يكون هذا المقرر متطلباً لدراسة التحرير الصحفي (١) انظر الجدول رقم (٣).

وكذلك الحال بالنسبة لمقرر لغة انجليزية (٢/١) ومقرر (مهارات لغة انجليزية) في حالة قسم الصحافة والنشر بجامعة السودان، ومقرر لغة انجليزية (٢/١) و(النصوص الإعلامية باللغة الإنجليزية) في حال قسم الصحافة والاعلام بجامعة جازان، ليحل محلها مقرر الكتابة الابداعية للغة انجليزية (English creative righting) (٢/١) انظر الجدول رقم (٣).

كما ينبغي استحداث مقرر(مهارات التفكير الابداعي وريادة الاعمال) بمعدل(٣) ساعات معتمدة، نظراً لاتساقه مع رؤية قسمي الصحافة بالجامعتين ولاتساقه أيضا مع طبيعة الدراسات الصحفية، خاصة بعد مسيرة اندماجها في التقنية الحديثة، واستحداث مقرر (التطبيقات الذكية) لذات الغرض كما سنفصل القول لاحقاً، ليكون بذلك عدد الساعات المعتمدة لمتطلبات الجامعة في قسمي الصحافة عينة الدراسة وفقاً لما هو موضح في الجدول رقم (٣) ادناه، (١٩) ساعة معتمدة بدلا عن(١٥/٢٣) ساعة على التوالي، وذلك للسير باتجاه توحيد نظام الدراسة بالجامعات العربية كهدف استراتيجي تسعى له الدراسة.

جدول رقم (٣)

مقترح بديل لمتطلبات الجامعة بقسمي الصحافة عينة الدراسة

اسم المقرر	الوحدة المعتمدة	طبيعة الوحدة	
		نظري	عملي
المجتمع السوداني/السعودي	٢	√	-
الكتابة الإبداعية، لغة عربية (١)	٣	√	√
الكتابة الإبداعية، لغة عربية (٢)	٣	√	√
الكتابة الإبداعية، لغة انجليزية (١)	٣	√	√
الكتابة الإبداعية، لغة انجليزية (٢)	٣	√	√
التفكير الإبداعي وريادة الاعمال	٢	√	-
مهارات حاسب آلي والانترنت	٣	√	√
مجموع الوحدات	١٩	√	-

ثانيا: محور متطلبات الكلية

جدول رقم (٤)

يوضح متطلبات الكلية للحصول على البكالوريوس

بقسمي الصحافة عينة الدراسة

المقررات	عدد الساعات الاسبوعية				عدد الوحدات المعتمدة	
	نظري	متابعة	عملي	المجموع	العدد	%
ج. السودان	٤٢	١٢	١٣	٦٧	٥٣	٣٨,١
ج. جازان[٢٠]	٢٣	-	-	٢٣	٢٣	١٨,٥

تنطلق متطلبات الكلية ايضا من رؤية الكلية ورسالتها، غير انها تختلف قليلاً عن متطلبات الجامعة في درجة تأثرها بنظام الجامعة المتبع، فعلي سبيل المثال فإن قسم الصحافة والإعلام بجامعة جازان، وكما تشير اتجاهات تحليل خطته الدراسية، يهتم اكثر بجانب الكتابة الصحفية التحريرية كما يعبر عن ذلك التوسع الكمي في مقررات هذا المحور، إضافة الى ان وجود القسم ضمن اقسام كلية الآداب بالجامعة يضفي عليه هذه الميزة التي تختلف نوعياً عن أهداف قسم الصحافة بجامعة السودان الذي تشير اتجاهات خطته الى سيرها باتجاه التخصص الدقيق للصحافة، من خلال التأسيس لتخصصات صحافة الويب على النحو الذي سيرد لاحقاً.

كما يشير الجدول الاحصائي رقم (٤) أعلاه الى زيادة في نسبة المقررات المدرجة ضمن متطلبات الكلية في حالة الخطة التدريسية لقسم الصحافة بجامعة السودان (٣٨,١ %) من اجمالي عدد الساعات، مقارنة بـ(١٨,٥ %) لقسم الصحافة بجامعة جازان، وهذا الفارق الكبير في الساعات يرجع في المقام الأول لوجود قسم الصحافة بجامعة السودان ضمن كلية للإعلام، لذلك يكون من الطبيعي أن يستفيد من الكثير من المقررات التي تتفق ومسار القسم، بينما غابت هذه الميزة في حالة قسم الصحافة بجامعة جازان لوجوده ضمن اقسام كلية الآداب المتعددة بالجامعة.

كما أن سير قسم الصحافة بجامعة السودان -كما يشير الاتجاه العام للخطة- باتجاه التخصصية الدقيقة (صحافة البيانات، صحافة المواطن، صحافة

الفيديو... الخ) من خلال التأسيس لقاعدة علمية كهذه، يجعل له أرضية مشتركة مع الكثير من المقررات الدراسية بأقسام الكلية الأخرى، فعلى سبيل المثال فإن تخصص (صحافة الفيديو) يحتاج الى مقررات مثل (انتاج الفيديو) الذي يوجد ضمن مقررات قسم التصوير والسينما، تطبيقات وبرامج الصوت التي توجد ضمن مقررات قسم الإذاعة والتلفزيون، برامج الجرافيكس ضمن مقررات قسم الملتميديا وهكذا، مما يشير بوضوح للحاجة لوجود (تشبيك) لمقررات قسم الصحافة والنشر بجامعة السودان مع أقسام الكلية الأخرى، وهذه الظاهرة تعد إيجابية وليست عبء على خطة القسم التدريسية.

كما يلاحظ من واقع الجدول أعلاه أن متطلبات الكلية المدمجة مع مقررات قسم الصحافة والنشر بجامعة جازان، ذات طابع نظري-تحريري، وهي خالية من أي ساعة عملية، ومرجعية ذلك لسير العملية التدريسية بالقسم باتجاه الاهتمام بمواد التحرير والكتابة الصحفية دونما اهمال بالطبع للتخصصية، وان جاء هذا الاهتمام في الدرجة الثانية وفق ما تشير الدراسة التحليلية والقراءة الكلية لاتجاهات الخطة.

فيما يلاحظ أيضا في الخطة التدريسية للقسمين عينة الدراسة، عدم وجود مقررات اختيارية ضمن متطلبات الكلية، الشيء الذي كان سيضفي طابع المرونة على الخطتين، فيما تشير الدراسات الإحصائية المدرجة بالجدول رقم (٥) ادناه الى أن متطلبات الكلية بأقسام الصحافة، تتيح عدد من المقررات الاختيارية التي كان من الممكن ادراجها بالخطط التدريسية لقسمي الصحافة عينة الدراسة، بما يترك الباب مفتوحاً امام الطلاب لاختيار المقررات التي تناسب تخصصاتهم.

كما تعكس الخطتين عينة الدراسة وبوضوح، رؤية الكلية التي تنتمي اليها هذه الاقسام، والمتمثلة في تطلع هذه الكليات للتميز وتنمية مهارات التفكير، وذلك من خلال إيجاد مقررات تعني بهذا الجانب مثل مقرر (تنمية مهارات التفكير)، (اتجاهات فكرية معاصرة)، (تاريخ الفكر العربي)، (فن الكتابة والتعبير) وغيرها من المقررات والتي يمكن ان تصب في هذا الجانب.

جدول رقم (٥)

يوضح إحصاء خاص بتوزيع الساعات المعتمدة لعدد من أقسام الصحافة بالجامعات العربية (اجباري/اختياري/حرة)

اسم الجامعة	مجموع الساعات	متطلبات الجامعة			المجموع	متطلبات الكلية			المجموع	متطلبات القسم (التخصص)			المجموع	اخرى		
		اجباري	اختياري	حر		اجباري	اختياري	حر		اجباري	اختياري	حر		اجباري	مساندة	حر
الخليل	٢٤	١٥	٦	-	٢١	٢١	-	-	٩٦	٨٤	١٢	-	-	-	-	-
الملك فيصل	١٣٣	٨	٤	-	٤٤	٣٦	٨	-	٧٥	٦٣	١٢	-	٦	-	٣	٣
الملك خالد	١٢٨	٨	٤	-	٣٣	٢١	٩	٣	٨٧	٧٥	١٢	-	-	-	-	-
العين للعلوم والتكنولوجيا	١٣٣	٢٧	-	-	٤٨	-	-	-	٣٩	٣٠	٩	-	٦	٦	-	-
السلطان قابوس	١٢٠	١٢	٦	-	١٤	١١	٣	-	٧١	٦٥	٦	-	٢٣	٢٣	-	-
اليرموك	١٣٢	٢٧	١٢	١٥	٢٤	٢١	٣	-	٨١	٦٦	١٥	-	-	-	-	-
الملك سعود	١٢٨	٨	-	-	٤	-	-	-	٦١	٣٧	٢٤	-	٥٥	١٨	٦	٣١

ثالثاً: محور متطلبات القسم (التخصص)

جدول رقم (٦)

يوضح عدد الساعات/الوحدات المعتمدة لمتطلبات القسم (التخصص) بقسمي الصحافة عينة الدراسة

المقررات / الجامعة	عدد الساعات الاسبوعية				عدد الوحدات المعتمدة	
	نظري	متابعة	عملي	المجموع	العدد	النسبة %
جامعة السودان	٤٦	١٤	٢٩	٨٩	٦٣	٤٥,٤
جامعة جازان	٧٠	-	١٦	٨٦	٨٦	٦٩,٤

لتكون اولى الملاحظات في الجدول الاحصائي رقم (٦) أعلاه الزيادة الكبيرة في عدد الساعات المعتمدة بقسم الصحافة بجامعة جازان والتي بلغت (٨٦) وحدة بما يعادل (٦٩,٤%) من عدد الوحدات بالقسم، مقابل (٦٣) وحدة

معتمدة بقسم الصحافة والنشر بجامعة السودان، وتفسير ذلك يرجع الى التبعية الإدارية لكلٍ من القسمين، ولعله من الطبيعي أن تكون العلاقة عكسية في حالة تبعية القسم لكلية الاعلام، نظراً لإضافة الكثير من متطلبات الكلية لمقررات القسم وذلك ما يشكل خصماً على متطلبات القسم (التخصص) كما هو الحال في قسم الصحافة بجامعة السودان كما يوضح الجدول أعلاه، والعكس صحيح في حالة تبعية القسم لكلية الآداب، كما هو الحال في قسم الصحافة بجامعة جازان الذي شكلت نسبة متطلبات القسم فيه ارتفاعا كبيراً نظراً لتراجع نسبة متطلبات الكلية.

فمتطلبات القسم (التخصص) تتيح للطالب -في حال اتباع الجامعة لنظام الساعات-فرص الاختيار وملء عربة التسوق من متجر المقررات التي يتيحها نظام الساعات، خاصة عند السير باتجاه التخصصات الصحفية الدقيقة، كما يستفيد الطالب في ذلك من ميزة أخرى يتيحها هذا النظام وهي المقررات الاختيارية والمقررات الحرة التي تترك الفرصة واسعة امام الدارس للاختيار وفق ما يتطلبه تخصصه الدقيق.

وكما يوضح الجدول رقم (٦) أعلاه فان نسبة النظري الى العملي من اجمالي عدد الساعات المعتمدة بقسم الصحافة والنشر بجامعة السودان بلغت (٣٢,٦-٥١,٧ %) علما بان هنالك عدد ساعات للمتابعة بلغت نسبتها (١٥,٧%) وهي نسبة تقترب من المعادلة المقترحة (٤٠-٦٠%) وهي النسبة المنشودة لساعات العملي مقابل النظري في المرحلة الأولى، لتتحول النسبة الى (٦٠- ٤٠%) في المرحلة الثانية المتقدمة، ثم الى عملي (١٠٠%) في مرحلة التدريب النهائية على النحو الذي سيرد فيه الحديث تفصيلاً في محور التدريب.

أما في حالة جامعة جازان فإن نسبة النظري الى العملي الحالية (٨١,٤ – ١٨,٦%) على التوالي، وهذه النسبة تتناسب مع الفلسفة التدريسية المتبعة والتي تسير في اتجاه التوسع الافقي في مقررات الكتابة والتحرير الصحفي في القسم، وبما يتوافق والطابع النظري العام لمقررات كليات الآداب، غير أن هذه النسبة يمكن أن تتحول الى (٤٠-٦٠%) عملي الى نظري، دون أن تخل بفلسفة القسم، ودون تفويت فرصة الوصول الى مخرجات تصلح للعمل في مجال صحافة التخصص الدقيق نوعا ما، وعند إقرار ذلك فإن الامر يتطلب زيادة

عدد الساعات العملية من (١٦الي٣٥) ساعة معتمدة، وذلك خصماً على الساعات النظرية، وربما كان هذا هو الاوفق.

وحيث أن مقررات القسم(التخصص) تعد هي الأساس في الخطط التدريسية للقسم، وحتى يتم تحليل مضمون هذه المقررات بصورة علمية دقيقة، يكون من المهم تقسيمها الى مجموعات متجانسة حسب طبيعتها، وبما يساعد على دراستها وتحليلها وذلك على النحو التالي:

اولاً: مقررات التحرير الصحفي، وتشمل مقررات التحرير الصحفي باللغة العربية واللغة الإنجليزية الواردة ضمن الخطة التدريسية للقسمين:

جدول عام رقم (٧)

يوضح متطلبات القسم (التخصص) بقسمي الصحافة

عينة الدراسة مقررات التحرير الصحفي (عربي)

المقررات	عدد الساعات الاسبوعية				الساعات المعتمدة	
	نظري	متابعة	عملي	المجموع	العدد	%
قسم الصحافة بجامعة السودان	٢٤	١٥	٣	٤٢	٢٩	٢٠,٩
(١٣٩) ساعة معتمدة النسبة %	%١٧,٣	%١٠,٨	%٢,٢	%٣٠,٢	%٢٠,٩	٢٠,٩
جامعة جازان	٢٧	-	٤	٢٩	٢٩	٢٩
(١٢٤) ساعة معتمدة النسبة %	%٢١,٨	-	%٣,٢	%٢٣,٤	%٢٣,٤	٢٣,٤

أ: محور مقررات التحرير الصحفي باللغة العربية:

يشمل هذا المحور مقررات التحرير الصحفي والمقررات ذات الصلة بالتحرير الصحفي مثل (الكتابة الإبداعية)، (التغطية الصحفية)، (التحليل الصحفي) ..الخ، وتتسع الدائرة لتشمل اللغة العربية (١)، (٢) و(التحرير العربي) لتشكل هذه المقررات ما مجموعة (٢٠,٩%) الى (٢٣,٤%) من اجمالي عدد الساعات بالقسمين عينة الدراسة.

اما التقارب في عدد الساعات بين قسمي الصحافة في مقررات التحرير، فيأتي خلافاً لما هو متوقع من اختلاف كبير في عدد الساعات لصالح قسم الصحافة بجامعة جازان، وربما يرجع ذلك الى الفارق في عدد الساعات الكلية المطلوبة لنيل درجة البكالوريوس بين القسمين (١٣٩) الى (١٢٤) ساعة.

غير انه ورغم أهمية هذا المحور وحيويته في مجالات الصحافة بمختلف مساراتها، الا أننا نجده يتناسب تناسباً عكسياً مع مسار التخصصات الصحفية الدقيقة، حيث ان تقدم الأخيرة يكون خصماً على حساب الأولى، سيما وأن ثبات عدد الساعات الكلية لهذه الأقسام يجعل اي زيادة هنا يقابلها نقصان في الجانب الآخر.

كما ان تسمية مقرر التحرير صحفي بـ (٢/١) يعد عيباً من الناحية الشكلية نظراً لما تتركه هذه التسمية من ضبابية في الفهم، لذلك نجد ان الخطط التدريسية الحديثة تجاوزت هذه التسميات الرقمية الى تسمية الأشياء بأسمائها، كما في خطة جامعة المستقبل التي استبدلت مقرر التحرير الصحفي(١) الذي يشمل الخبر والتقرير الصحفي، بمقرر (تحرير الخبر الصحفي)، فيما توسعت في ذلك جامعة دمشق التي اسمت المقرر بـ (علوم الخبر وفنون تحريره) وبمعدل ساعات معتمدة قدرها (٦) ساعات (٢عملي و٤ نظري) وربما كانت هذه التجربة تعد الأنسب في حالة قسم الصحافة بجامعة جازان نظراً لاهتماماته المتزايدة بمجال الكتابة والتحرير الصحفي.

كما يلاحظ في الخطة التدريسية لقسمي الصحافة عينة الدراسة، اغفالها لمقررات التحرير الصحفي الالكتروني بسماته ومتطلباته الخاصة، واكتفت الخطتين بمقرر واحد للصحافة الالكترونية لم ترد حتى في مفرداته مجرد إشارة للتحرير الالكتروني، تاركين بذلك الباب مشرعاً امام اجتهادات أساتذة المقرر.

ب: مقررات التحرير الصحفي باللغة الانجليزية.

جدول عام رقم (٨)

يوضح متطلبات القسم (التخصص) بقسمي الصحافة
عينة الدراسة فيما يلي مقررات التحرير الصحفي(انجليزي)

المقررات	عدد الساعات الاسبوعية					%
	نظري	متابعة	عملي	المجموع	العدد	
قسم الصحافة بجامعة السودان (١٣٩) ساعة %	١٠ %٧,٢	٧ %٥,٠	- -	١٧ %١٢,٢	١٢	٨,٦
قسم الصحافة جامعة جازان (١٢٤) ساعة %	١٣ %١٠,٥	- -	- -	١٣ %١٠,٥	١٣	١٠,٥

فيما يعتبر محور التحرير باللغة الإنجليزية كلغة اجنبية مكملاً لمحور مقررات التحرير الصحفي باللغة العربية، سيما وأن المحورين يهتمان بالتحرير الصحفي، وبما يمكن من تجسير العلاقة بين الصحافة العربية والانجليزية من خلال مقررات الترجمة وتحسين المها ارت اللغوية لدارسي الصحافة.

فمقررات اللغة العربية واللغة الانجليزية، اللتان تأتيان ضمن متطلبات الجامعة والكلية، تهتمان بتطوير المحتوى المهارى اللغوي لطلاب الصحافة، لذلك كان من الاوفق أن يهتم محتوى هذه المقررات بالمهارات اللغوية (four skills) سواء كان ذلك في مقررات اللغة العربية او اللغة الإنجليزية، ليكون ذلك هو الأقرب لروح الدراسات الإعلامية. يضاف الى ذلك أهمية مراعاة مهارة خامسة تعد هامة لطالب الصحافة على وجه الخصوص، ونشير هنا الى مهارة الاختزال اللغوي او ما يعرف بالكتابة السريعة (tachygraphy) والتي يعدها البعض كتابة إبداعية أكثر منها مهارة لغوية.

كما يلاحظ في هذا المحور غياب مقررات الترجمة الاعلامية المتقدمة والفورية رغم أهميتهما في مجال العمل الصحفي، وكان بالإمكان ادخال هذين المقررين ضمن متطلبات الكلية او القسم، على ان تضمن مفردات مقرر (نصوص اعلامية باللغة الإنجليزية) بقسم الصحافة بجامعة جازان ومقرر (الترجمة الإعلامية) بقسم الصحافة بجامعة السودان ضمن هذه المقررات المقترحة.

فمقررات التحرير الإعلامي باللغة الإنجليزية يمكن القول بأنها تقتصر حتى الان في معظم اقسام الصحافة بالجامعات العربية على الترجمة الإعلامية بشكل غير معمق كما تكشف مفردات هذه المقررات، وهي تهدف في مجموعها لتعريف الطلاب بمجموعةٍ من النصوص الاعلامية باللغتين العربية والإنكليزيّة بما يتيح لهم إنشاء حصيلة من المصطلحات الإعلامية خاصة تلك المتعلقة بالمنظمات الدولية والمنظمات غير الحكومية من خلال ترجمة نصوص عن أنشطتها في ميدان التنمية والتعاون الدولي.

ثانياً: محور التصميم والإخراج الصحفي

جدول رقم (٩)

حزمة المقررات الدراسية ذات العلاقة بالتصميم والإخراج الصحفي بقسمي الصحافة عينة الدراسة

المقررات	جامعة السودان للعلوم والتكنلوجيا			جامعة جازان		
	نظري	متابعة	عملي	ساعات معتمدة	نظري	عملي	ساعات معتمدة
التصميم والإخراج الصحفي	٢	-	٣	٣	٢	٢	٣
صحافة المجلة	-	-	-	-	٢	٢	٣
تطبيقات التحرير والإخراج الصحفي	-	-	٤	٢	-	-	-
صحافة الكترونية (وصف المقرر يشتمل على تصميم الصحيفة الالكترونية)	-	-	-	-	٢	٢	٣
مقدمة في تصميم المواقع	٢	-	٣	٣	-	-	-
التدريب العملي	-	-	-	-	٢	٨	٦
المجموع	٤	-	١٠	٨	٨	١٤	١٥
%	٢,٩	-	٧,٢	٥,٨	٦,٥	١١,٣	١٢,١

يشير الجدول أعلاه والخاص بمحور التصميم والإخراج الصحفي الورقي والالكتروني، للضعف الشديد في مقررات هذا المحور التي جاءت خالية حتى من إشارة لمقررات تعد هامة مثل مقرر (تصميم الشعارات الورقية والالكترونية) و(تصميم الاعلان الصحفي بشقيه الورقي والالكتروني)، وما يؤكد هذا الضعف اقتصار عدد الساعات المعتمدة فيه على(٥,٨ %) و(١٢,١ %) لقسمي الصحافة كما يشير الجدول اعلاه، بل أن ما هو معتمد لهذا المحور من مقررات لا يتجاوز مقرري (التصميم والإخراج الصحفي) و(تطبيقات التحرير والإخراج الصحفي) بمجموع (٥) ساعات معتمدة لقسم الصحافة والنشر بجامعة السودان، مقابل مقررات (التصميم والإخراج الصحفي)، (صحافة المجلة) و(التدريب العملي) بقسم الصحافة والإعلام بجامعة جازان بمجموع (١٢) ساعة معتمدة.

كما يلاحظ التفوق في عدد الساعات بقسم الصحافة بجامعة جازان مقارنة بقسم الصحافة بجامعة السودان، وهذا يرجع الى إفراد ساعات تدريسية لمقرر (صحافة المجلة) رغم أن التسمية لا تترك إشارة صريحة الى تصميم واخراج المجلة، حيث اكتفي المخطط بما ورد في مفردات المقرر من عبارات مجملة ومبهمة عن تصميم المجلة، بل ان الواقع العملي يدل على عدم استصحاب أساتذة المقرر في تدريسهم لمقرر التصميم والإخراج مكتفيين بالجانب التحريري.

وبينما اعتمد قسم الصحافة والنشر بجامعة السودان مقرر(تطبيقات التحرير والإخراج الصحفي) ورغم ان المقرر انصرفت فيه ارادت المخطط للجانب العملي التطبيقي، إلا ان النص يحتمل التفسير والتأويل بانصراف نوايا المخطط لمعالجة الخلل في نقص مقررات التصميم الالكتروني، سيما ان كلمة تطبيقات تصلح لهذا الغرض، وأيضا لحفظ المعادلة بين ما هو نظري وما هو عملي وفق معادلة(٦٠-٤٠ %) كأفضل الصيغ في تقديرنا حتى الآن، فإن قسم الصحافة بجامعة جازان جاء بالمقابل بمقرر(التدريب العملي) القائم على فلسفة تدريب طلاب الصحافة عملياً على مسائل التحرير والإخراج الصحفي، وقد أفلح المخطط باعتماد(٦) ساعة لهذا المقرر، غير انه ترك التصميم والإخراج لمفردات المقرر بعمومياتها، ولم ينص عليها صراحةً في اسم المقرر.

يأتي ذلك رغم ان التصميم والإخراج الصحفي يشكل الضلع الثاني الموازي والمساوي تماماً للتحرير الصحفي، كما أن سوق العمل تعد متاحة لمثل هذا التخصص الذي يعمل في مجالات شتى بما في ذلك التصميم ثنائي الابعاد (2D) والتصميم ثلاثي الابعاد (3D)، بل وحتى رباعي الابعاد (4D) الذي أصبح مطلوباً في مجال العمل الصحفي بعد دخول الصحافة (السمعبصرية) كما سيرد تفصيلاً.

يعزز ما ذهبنا اليه من أهمية لتدريس مسار التصميم والإخراج ما قامت به جامعة الملك عبدالعزيز بإفراد قسم خاص لهذا المسار[٢١]، فيما تقوم جامعة الامام محمد بن سعود بتدريس الجرافكس والوسائط بمعدل (١٢٦) ساعة معتمدة لنيل درجة البكالوريوس في هذا التخصص، كما أن الجامعات الاوربية والأمريكية اخذت تتوسع في هذا المجال، فعلي سبيل المثال تقوم جامعة ايوا الامريكية بتدريس برامج (Art & Designing) في اربعة سنوات دراسية [٢٢] بمعدل (١٢٠,٥) ساعة معتمدة، كما تقوم ذات الجامعة بتدريس برنامج (Graphic Design) بمعدل (١٢٣,٥) ساعة.

ثالثاً: محور الصحافة الالكترونية

جدول رقم (١٠)

حزمة المقررات الدراسية الممهدة وذات العلاقة المباشرة بالصحافة الالكترونية

وفق ما جاء بالخطة الدراسية لقسمي الصحافة عينة الدراسة

جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا					جامعة جازان		
المقرر	نظري	متابعة	عملي	ساعات معتمدة	نظري	عملي	ساعات معتمدة
مدخل (مقدمة) علوم الحاسوب	٢	-	٣	٣	٢	-	٢
الاعلام الرقمي	٢	١	-	٣	-	-	-
الحاسب الالي والانترنت في الاتصال	-	-	-	-	٢	٢	٣
مدخل الوسائط المتعددة	٢	١	-	٣	-	-	-
مقدمة في تصميم المواقع	٢	-	٣	٣	-	-	-
التصميم الاساسي	٢	-	٣	٣	-	-	-
الكتابة الإبداعية لوسائل الإعلام	٢	١	-	٣	٢	-	٢
لغة برمجة الحاسوب	٢	-	٣	٣	٢	-	٢
صحافة الكترونية	-	-	-	-	٢	٢	٣
النشر الالكتروني	٢	-	٣	٣	٢	٢	٣
التصوير الرقمي	٢	-	٣	٣	٢	٢	٣
التطبيقات الرقمية	-	-	-	-	-	-	-
تطبيقات التحرير والإخراج الصحفي (التدريب العملي)	-	-	٤	٢	٢	٨	٦
مجموع الساعات المعتمدة %	١٨ ١٢,٩	٣ ٢,٢	٢٢ ١٥,٨	٢٩ ٢٠,٩	١٦ ١٢,٩	١٦ ١٢,٩	٢٤ ١٩,٤

الجدول رقم (١٠) أعلاه يحوي تفريغا احصائياً للمقررات ذات الصلة بمحور الصحافة الالكترونية بشقيها التحريري والتصميمي، وبإلقاء نظرة تحليلية لهذه الإحصاءات يتضح الاتي: -ان مجموع الساعات المعتمدة لمقررات محور الصحافة الالكترونية لقسمي الصحافة -عينة الدراسة-جاء (٢٠,٩ %) و(١٩,٤%) لقسم الصحافة بجامعة السودان وقسم الصحافة بجامعة جازان على التوالي، وهذه النسبة تعد متواضعة جداً ولا تواكب مسيرة التحول من الورقية الى الالكترونية.

- هنالك اختلاف ذو دلالة في مسميات مقررات هذا المحور، فبينما نجد النص مباشرةً على مسمى مقرر (الصحافة الالكترونية) في حالة خطة قسم الصحافة والإعلام بجامعة جازان وحسنا فعل المخطط، نجد غياباً لهذا النص في حالة خطة قسم الصحافة بجامعة السودان، مما يشكل اخفاقاً في خطة القسم، رغم أن المخطط استدرك ذلك وجاء بمقرر (النشر الالكتروني) الذي جعل منه النصف الثاني المكمل لقسم الصحافة والنشر بجامعة السودان، ونرى ان المخطط لم يوفق في ذلك حيث ان النشر الالكتروني جزء من كل هو الصحافة الالكترونية.
- رغم ان الصحافة الالكترونية تنقسم الى قسمين متساويين -في تقديرنا- هما تصميم المواقع الالكترونية (hardware) وتحرير المادة الالكترونية (software)، مما يعني ضرورة الموازنة بين هذين الشقين في الخطط التدريسية، غير اننا نجد غياباً تاماً لمقررات تصميم المواقع الالكترونية مثل مقرر (تصميم المواقع) في حالة قسم الصحافة بجامعة جازان، يقابل ذلك غياباً لمقررات التحرير الصحفي الالكتروني في الخطتين، مما يعني ضمورا شديداً في الخطتين عينة الدراسة في هذا المجال، وان استدرك مخطط قسم الصحافة بجامعة السودان ذلك فجاء بمقرر (الكتابة الإبداعية للإعلام) التي تعد خطوة باتجاه التحرير الصحفي الالكتروني.
- هنالك ضرورة لإدخال تعديلات جوهرية في بعض المقررات المجازة بالخطتين للسير بهما في اتجاه التحول للرقمية، مثال ذلك مقرر (التصوير الصحفي) الذي يجب تعديله لـ(التصوير الرقمي)، وأن يراعي في مفردات مقرر التدريب العملي احتوائه على الشق الالكتروني، وأن يعاد النظر في مقرر (إدارة المؤسسات الإعلامية) ليشمل او يتحول الى مقرر (إدارة المحتوى الالكتروني)، مع ضرورة وجود معادلة تحكم التحول الراهن من الورقية الى الرقمية تكون شبيهة بالمعادلة الضابطة لساعات العملي الى النظري سالفة الذكر.
- ضرورة اجراء تعديلات مرحلية على مضامين الساعات العملية لمقررات هذا المحور لتشمل تدريس برامج ذات صلة بالتحرير وتصميم المواقع مثل برنامج وورد برس (word press) الخاص بتحرير الصحف الالكترونية، وبرامج تصميم الصحف والمجلات على مواقع الانترنت (magazine online)، (Networked Journalism) وكذلك الحال في تصميم المواقع الاخبارية

الالكترونية التي تحتاج الى تدريس برامج التصميم الاساسية مثل (C sharp)، (java)(CSS)، (html) وغيرها من البرامج.

رابعاً: محور التشريعات الصحفية

جدول رقم (١١)

يوضح مقررات محور التشريعات والقوانين الاعلامية

جامعة السودان للعلوم والتكنلوجيا						جامعة جازان		
المقرر	نظري	متابعة	عملي	ساعات معتمدة	نظري	عملي	ساعات معتمدة
التشريعات الاعلامية	-	-	-	-	٢	-	٢
قوانين وأخلاقيات الاتصال	٢	١	-	٢	-	-	-
قوانين اعلامية	-	-	-	-	٢	-	٢
المجموع	٢	١	-	٢	٤	-	٤

دراسة القوانين والتشريعات الصحفية تعد من المقررات التي لا غني عنها لطالب الصحافة نظراً لما يترتب عليها من توفير فرص لشرح القوانين والضوابط الأخلاقية التي تنظم العمل الصحفي، حيث يحتوي محور التشريعات الصحفية على استعراض القوانين والأنظمة التي تنظم ممارسة النشاط الصحفي والإعلامي، إلى جانب الوقوف على المبادئ الأخلاقية التي تنظم عملية التحقق من صحة الخبر والابتعاد عن المساس بأعراض الناس والالتزام بمبدأ الحياد في معالجة الأحداث الصحفية، مما جعل بعض اقسام الاعلام بالجامعات العربية تربط بينها وتحرير الخبر، حيث يأتي مقرر(أمانة التحرير) المجاز بقسم الصحافة بجامعة الملك فيصل[٢٣] مؤكداً على ذلك.

كما يعد محور التشريعات الصحفية فرصة لتحليل القواعد القانونية تحليلاً مقارناً من خلال استعراض القواعد القانونية ذات الصلة بمختلف الانظمة والقوانين، كما يمكن لدارس الصحافة ان يقوم -عبر مقرر التدريب الإعلامي-بكتابة ورقة بحثية يقارن فيها بين قواعد التشريعات الصحفية المختلفة مع الوقوف الميداني على التطبيقات والقضايا القانونية الحية التي تواجه الصحفيين ومؤسساتهم الصحفية، والوقوف أيضا على الانتهاكات التي تقع على المؤسسات الصحفية والعاملين بها.

كما يشكل محور التشريعات فرصة للتعريف بالمساحة الواسعة المتاحة للحريات الصحفية في عدد من دول المنطقة، والتي تضاهي وربما تزيد عن الكثير

من مساحات الحرية المتاحة في الدول التي تدعي الديمقراطية وحرية العمل الصحفي، ما يمكن من الرد على الاتهامات الموجهة للعالم العربي بوجود انتهاكات لحرية الرأي وحرية العمل الصحافي، والتي لا تخلو من شبهات العمل السياسي الموجه تجاه عالمنا العربي.

ونسبة لكبر حجم المفردات التي يغطيها محور التشريعات والقوانين الصحفية والإعلامية، خاصة بعد اتساع مساحة الفضاء الاعلامي بدخول الفضاء الافتراضي ضمن دائرة الاهتمام، يصبح من الضروري تدريس أكثر من مقرر في هذا المجال، كأن تضاف بعض المقررات التي تهتم بتشريعات الفضاء الافتراضي كمتغير جديد، بل ان الورقة تقترح تقسيم مقررات القوانين والتشريعات الصحفية الى جزئيين متساويين، جزء خاص بالقوانين والتشريعات التقليدية والآخر خاص بتشريعات الفضاء الافتراضي التي تحكم واقع الصحافة الالكترونية وصحافة الويب.

خامساً: محور الصحافة المتخصصة (صحافة الويب)

جدول رقم (١٢)

يوضح حركة الانتقال البطيئة من الصحافة الورقية الى الصحافة الالكترونية

المقرر	جامعة السودان للعلوم والتكنلوجيا				جامعة جازان		
	نظري	متابعة	عملي	ساعات معتمدة	نظري	عملي	ساعات معتمدة
الصحافة الورقية (تحرير + تصميم)	٢	١	٣	٣	٢	٢	٣
صحافة المجلة	-	-	-	-	٢	٢	٣
الصحافة المتخصصة (التقليدية)	٢	١	-	٣	٣	-	٣
المجموع	٤	٢	٣	٦	٧	٤	٩
الصحافة الالكترونية	-	-	-	-	٢	٢	٣
النشر الالكتروني	٢	-	٣	٣	-	-	-
المجموع	٢	-	٣	٣	٢	٢	٢

يعكس الجدول رقم (١٢) أعلاه نقصاً واضحاً في عدد الساعات المخصصة للصحافة الالكترونية -ناهيك عن الصحافة الالكترونية المتخصصة (صحافة الويب) - حيث يبلغ عدد هذه الساعات في حالة قسم الصحافة بجامعة السودان (٣) ساعات مقابل (٦) ساعات للصحافة الورقية، وفي حالة قسم الصحافة بجامعة جازان

(ساعتين) فقط مقابل (٩) ساعات لصالح الصحافة الورقية، مما يعني ان الخطتين ركزتا بشكل اساسي على الصحافة الورقية، دونما مراعاة للتحول الرقمي الذي تشهده الصحافة.

اما مقرر الصحافة المتخصصة (صحافة الويب) بالخطتين -عينة الدراسة-فقد جاءا وقفاً على الصحافة الورقية التقليدية، غير أن اتساع دائرة الصحافة المتخصصة ببعدها الرقمي يحتم -في تقديرنا-الاستغناء عن هذا المقرر، بل وتفكيكه الى وحدات أصغر من خلال ادخال مقررات صحافة الويب باعتبارها فروع للصحافة أصبحت مطلوبة في سوق العمل، وفيما يلي استعراض لبعض نماذج الصحافة المتخصصة (صحافة الويب) وفق منظور الورقة البحثية:-

صحافة الوسائط المتعددة (Multimedia Journalism) يتم من خلالها دمج عدة انظمة مسموعة، مرئية، نصوص، جرافيك ...الخ[٢٤]، في نظام واحد يمكن ان يضاف اليه عنصر التفاعلية لتصبح الصحيفة وسائطية متحركة وتفاعلية (Interactive animated news)، مما يؤذن بدخول الصحافة الى العالم المتحرك بدلاً من الاكتفاء بعالمها الثابت.

فصحافة الوسائط يتم من خلالها توظيف مجموعة من البرامج والتطبيقات لتشغيلها والتحكم فيها مثل برنامج (Director, studio Max 3D, Movie Maker)، هذه البرامج تتيح عرض الوسائط المتعددة من فيديو وصوت وخلافه بما يتيح عرض الافكار بطريقة (سمعبصرية) متسلسلة تتيح فرصة الإبداع الفني من خلال استخدام المؤثرات الصوتية والتلاعب باتجاهات الإضاءة، بل وتحريك الاجسام والنصوص عبر التطبيقات والبرمجيات المخصصة لذلك، فهذه التقنيات الوسائطية اتاحت فرصة الانتقال من بيئة الصحيفة المصغرة الى بيئة متعددة الخدمات وغير مرتبطة بالمكان "مستفيدة في ذلك من التطورات الحديث[٢٥]" كما يمكن الإفادة من الحقيقة الافتراضية (Virtual Reality) لإظهار الأشياء في الصحيفة الوسائطية وكأنها في عالمها الحقيقي.

اما في عالمنا العربي، فرغم محدودية استخدام تقنية الوسائط المتعددة في العديد من البلدان العربية، الا انه يمكن القول بأن هنالك تقدم نسبي في استخدامها حيث تفيد نتائج دراسة سابقة ان عدد التقارير والاخبار الصحفية المعالجة وسائطياً والمنشورة على المواقع الالكترونية بلغت (٤٠ %)[٢٦]، وان هذا النوع من الصحافة بات جاذباً

للجمهور مما يبشر بتقدم مضطرد فيها نظراً لما تتيحه من إضافات نوعيه مثل التبويبات المتعلقة بخدمات الفيديو والصور والانفوغرافيك.

صحافة الفيديو (video journalism) : التي يؤرخ لظهورها مطلع الستينيات من القرن الماضي في الولايات المتحدة الأمريكية[٢٧]، عندما قامت قناة (نيويورك الأولى) بتعيين أول صحفي فيديو، تلتها محطة (بايريشر روندفنك) الألمانية، ثم محطة (BBC) التي دربت في العام٢٠٠٥م (٦٠٠) من منسوبيها ليكونوا صحفيي فيديو[٢٨]، من ثم بدأت صحافة الفيديو في الانتشار الذي وصل مداه للصحافة المكتوبة، فأصبحت وحدة الفيديو من المكونات الادارية المألوفة في كبريات الصحف مثل نيويورك تايمز[٢٩]، لتصبح بذلك الصورة المتحركة والصوت وغيرها من الفنون (السمعبصرية) من الأمور ليست المستخدمة فحسب بل والمطلوبة في العمل الصحفي.

واما من حيث المضمون فقد شهدت صحافة الفيديو تطورا نوعياً تم من خلاله عرض الصور المتحركة مصحوبة بالنص المكتوب كما في الفيديو التدوينى (Video blog) والتقرير الشخصي (The Personal Account) وان كان البعض يعده نوع من اساليب الفيتشر المصور، والفيديو التسجيلي (Edited Narrative) وغير ذلك من انواع صحافة الفيديو التي انتشر عبرها مؤخراً ما يعرف بالفيديو-الهاشتاق (video hashtags) فيما تعد قناة (اليوم السابع المصورة) أول موقع متخصص لصحافة الفيديو في الشرق الأوسط.

ليس هذا فحسب، بل أن مصطلح صحافة الفيديو على الانترنت[٣٠] (Online) Video Journalism أصبح من المصطلحات المألوفة في مجال الصحافة والذي ساعد على انتشاره الثورة الهائلة في مجال صناعة الكاميرات الرقمية عالية الجودة (full HD) إضافة للتطورات النوعية في مجال تطبيقات الجوال التي جعلت منه وحدة مونتاج تعمل بكفاءة شبه احترافية، كما أصبح من الممكن عمل مكساج الصوت وتقنيات ضغط الفيديو بمختلف الصيغ لتصغير حجمه وتسهيل رفعه على المواقع دون التأثير على جودته ونقاء صوته.

صحافة الجوال: (MOJO) وهي فرع من فروع صحافة الويب التي تجمع ما بين الاتصال الشخصي والجماهيري[٣١] والتي ظهرت في الولايات المتحدة الامريكية في مطلع العام ٢٠٠٥م[٣٢]، واكتسبت شعبية واسعة اكدت عليها نتائج دراسة مسحية

للسوق شملت ست دول اوربية وأمريكية وخرجت بنتائج تفيد أن (١٦,٩ %) من المستهلكين يتحصلون على الأخبار والمعلومات عبر الأجهزة المحمولة أو تنبيهات الرسائل القصيرة[٣٣]، "بل و ان هذا النوع من الصحف مكن المتلقي من ان يملك خيار تحديد نوع المعلومات التي يسعى للإطلاع عليها[٣٤]" مما جعل الطلب اليومي على مثل هذه الخدمة يصل الى (١٠٧ %) خلال العالم (٢٠٠٨)[٣٥]، بل أن موقع الجوال في صحيفة نيويورك تايمز سجل في مايو من نفس العام (١٩) مليون زائر مقارنة بـ (٥٠٠) الف زائر في يناير من العام ٢٠٠٧م[٣٦]، كما أعلنت محطات (CNN) و(هيدلاين نيوز) أن التغطية الخبرية لهما سيتم بثها مباشرًة على الإنترنت وستكون متاحة للعرض على الهواتف الذكية[٣٧]"هذا بالإضافة الى الطيف الواسع من الاخبار التي تقدمها وكالات الانباء والاذاعات وقنوات التلفزيون الى المشتركين عبر الجوال[٣٨]"، ومنها الرسائل القصيرة التي تقدمها وكالة أنباء رويترز، (BBC)، قناة الجزيرة وغيرها من القنوات والمواقع.

وفي المنطقة العربية تشهد صحافة الجوال رواجاً كبيراً خاصة في منطقة الخليج العربي نتيجة لتحسن خدمات الشبكة العنكبوتية وبساطة ما يتطلبه انتاج هذا النوع من الصحف من مدخلات عمل تنحصر في جوال ذكي يعمل كمنصة لإطلاق الرسائل الإخبارية للعامة[٣٩]، ومتطوع يعمل كصحفي، كاميرا تصوير رقمية لتصوير الفيديو بتقنيات (full HD)، وميكرفون بمواصفات تتيح الحصول على صوت عالي النقاء، وشريحة بيانات للتواصل عبر الشبكة الالكترونية[٤٠] وتطبيق مناسب لضغط الفيديو وفق صيغة مناسبة مثل (p720) بحيث يسهل رفعه على المواقع وفقاً لسياسة النشر المعمول به.

صحافة البيانات: رغم أن صحافة البيانات كانت موجودة منذُ ستينيات القرن الماضي، الا أن هنالك من يرجع ظهور الفكرة الى صحيفة (The Guardian) التي تبنت الفكرة بإطلاقها لخدمة (Data blog) في مارس عام ٢٠٠٩م[٤١] والتي قامت من خلاله بتغطية سجلات (Records) الحرب الافغانية لاحقاً في العام ٢٠١٠م[٤٢]، عبر توظيفها لتطبيقات تصوير البيانات المجانية (Google Fusion Tables)، وينحصر مضمون الفكرة في ان المحرر يقوم بإعطاء قصته الخبرية أبعادًا جديدة من واقع قواعد البيانات المتاحة، وتقديم الاخبار موثقة بالأرقام "مما أهلها لان تكون ضرورة ملحة في المؤسسات الصحافية التي تريد البقاء في واجهة المشهد والتأثير

على الرأي العام[٤٣]"، وفي هذا المقام يقول سايمون روجرز محرر البيانات بشركة جوجل في كتابه (Facts are Sacred) أن صحافة البيانات تقوم اصلاً على الأساليب التي تساعد الصحفيين على تقديم القصة الخبرية من خلال معالجة مجموعة من البيانات التي تسرد قصة معقدة تتطلب صفحات عدة، بتحرير هذه المادة احصائياً وتقديمها للقراء من خلال القليل من الكلمات مع الكثير من الإحصاءات والبيانات والرسومات التوضيحية وبشكل أفضل[٤٤]."

فتحرير وتصميم هذا النوع من الصحافة يحتاج الى برامج تجمع بين مصادر مختلفة من الوثائق التي تعالج موضوع واحد كما فعلت صحيفة التلغراف عند تناولها لموضوع نفقات النواب[٤٥]، كما تحتاج صحافة البيانات الى برامج للتحقق من البيانات مثل برنامج(Excel) ومحرر المستند (Google Docs)، مصمم جداول (Fashion Tables)، وبرنامج (MySQL, adobe suite) لرسوم البيانية وغيرها من البرامج.

صحافة التوتير والهاشتاق: ظهرت مؤخراً كخدمة إعلامية مقروءة تعمل على توظيف مواقع (تويتر) كمنصة لتقديم خدمات اخبارية سريعة لجمهورها، ويعمل في تحرير مثل هذه الخدمة الإخبارية عدد ليس بالقليل من الذين برعوا في هذا المجال مثل ديف بولسون أستاذ الصحافة في جامعة ميشيغان وميشيل ماكليلان من مركز نايت لوسائل الإعلام الإلكترونية وجريج هارمان ووآرون بايلفر من صحيفة نيويورك تايمز، وكريس روسون من فيلادلفيا دوت كوم[٤٦].

ورغم اقتصار الخدمة على جمهور يعد نوعياً، الا ان توظيف خدمة تويتر الإخبارية من قبل وسائل الإعلام الجماهيرية جعلت دائرة الخدمة تتوسع كماً ونوعاً خاصة عند ما تكون الاخبار عاجلة، مما يجعل صحافة تويتر تجمع ما بين الصحافة الجماهيرية وصحافة الصفوة، إضافة الى ميزة القرب النفسي والجغرافي من القراء حيث عبر أحد متابعي الخدمة عن ذلك بقوله "نستخدم تويتر بشكل يومي لنتابع من خلالها أحدث أخبار أصدقائنا، ونعبر فيها عن أنفسنا وأفكارنا[٤٧]."

ومن خلال امتلاك تويتر لوسم الهاشتاق (sHashtag) المستخدم بكثرة في مواقع التواصل الاجتماعي، باتت صحافة تويتر تشكل أهمية كبرى في تكوين ال أري العام، وهنا لابد من الإشارة الى هاشتاق السعودية[٤٨] الذي يعد الأقوى في المنطقة العربية وهو المصدر الوحيد المختص بتقديم واشهار وسوم حول قضايا الساعة التي

يتناولها السعوديون في موقع تويتر وبقية مواقع التواصل الاجتماعي. كما تمكن هذه الخدمة من متابعة القضايا الساخنة، خاصة عند وصول الهاشتاق الى قائمة العشرة هاشتاقات الأعلى تداولاً، أي مرحلة (ترند)، عندها يتم تسليط الضوء على مضمون الخبر من قبل وسائل الاعلام الأخرى بما فيها الجماهيرية. فيما توسعت خدمات تويتر الإخبارية لاحقاً لتغطي مناطق الظروف الخاصة كما في خدمة (iUshaid) وخدمة (cTwitpi)، واستفادت تويتر أيضا من ميزات الهواتف الذكية المزودة بخدمة تحديد المواقع (GPS) وخدمة (emobil eTwibbl) لتوظيف هذه التقنية بإظهار عنصر المكان في الخبر.

ليس هذا حصراً نهائياً لصحافة الويب او ما أطلقنا عليه الصحافة الالكترونية المتخصصة، بل ان هنالك قائمة طويلة ومتجددة باستمرار من هذه الصحف، فهنالك ما يعرف بصحافة المواطن (Citizen Journalism) التي "انتشرت على نطاق واسع وأصبحت حقيقة يومية يستخدمها الجمهور[٤٩]"، وهنالك صحافة الفيسبوك، واليوتيوب الذي تقدم من خلاله صحافة خبرية سمعبصرية وصحافة الروبوت والمدونات والمنتديات ومواقع التواصل الاجتماعي[٥٠] التي يصعب حصرها وهي في طريقها للتقنين لتدرج ضمن قائمة الصحافة الالكترونية (المتخصصة).

سادساً: محور التدريب

جدول عام رقم (١٣)

يوضح مجموع عدد ساعات العملي بقسمي الصحافة بجامعة السودان وجامعة جازان[٥١]

المقررات/المتطلبات	عدد الساعات الاسبوعية				
	م. جامعة	م. كلية	م. قسم	الساعات	%
جامعة السودان	٣	١٣	٢٩	٤٥	٣٢,٤
جامعة جازان[٥٢]	١	-	١٦	١٧	١٣,٧

وكما هو معلوم فإن التدريب يعد محوراً مهماً في الدراسات الاعلامية عموم ودراسات الصحافة على وجه الخصوص، غير ان كليات الاعلام تختلف في نسبة الساعات العملية الى النظرية لعدم وجود نسبة محددة تحكم ذلك وان عدت النسبة الأفضل كما أسلفنا القول هي (٤٠-٦٠ %) نظري الى عملي في الأربعة فصول

الأولى، من ثم التحول الى (٤٠ -٦٠ %) نظري الى عملي في الفصول من الخامس وحتى السابع، لتتحول في الفصل الثامن (فترة التدريب العملي) الى (١٠٠ %).

قياساً على ذلك -كما يشير الجدول رقم (١٣) أعلاه- فإن الفارق يعد كبيراً في عدد ساعات العملي الى مجموع الساعات المعتمدة، فبينما تبلغ نسبة العملي (٣٢,٤ %) في قسم الصحافة بجامعة السودان، نجدها تشكل فقط (١٣,٧ %) في حالة قسم الصحافة بجامعة جازان، وهذا الفارق الكبير في النسبة يرجع في تقديرنا للفلسفة التدريسية التي يتبناها القسم ومدى تحديده لنسبة مقترحة تحكم العملي الى النظري، عليه إذا أراد القسمان اعتماد نسبة (٤٠-٦٠ %) عملي الى نظري، عندها يكون المطلوب إضافة (٢٣) ساعة معتمدة للعملي في حالة قسم الصحافة بجامعة السودان و(٣٦) ساعة عملي في حالة قسم الصحافة بجامعة جازان.

كما ان عدم تحديد الفترة الزمنية للتدريب بشكل قاطع تظل محل نظر، فهنالك من الأقسام ما يحدد لها فترة زمنية محددة خلال أيام الأسبوع، وهنالك من يحدد لها فصل دراسي كامل، هذا التفاوت في فترات التدريب يجعل حساب النقاط في النظام العربي الموحد (المقترح) للتعليم الجامعي، وبالتالي حركة انتقال الطلاب بين الجامعات العربية التي تشكل جوهر النظام التعليمي الموحد صعبة، مما يتطلب تحديد الفترات الزمنية للتدريب في الخطط المستقبلية بشكل متقارب ليسهل ذلك حساب النقاط، والمعروف ان برامج التدريب قد تشمل –الى جانب برامج التدريب الخارجي- ورش العمل التي تحاكي بيئات العمل الحقيقية التي تنظم داخل الكلية او القسم، والمشاريع المشتركة بين التخصصات الإعلامية المختلفة داخل الكلية بما يحقق تتكامل التخصصات الاعلامية.

كما تواجه برامج التدريب -مثلها مثل نظم التعليم الجامعي الأخرى التي تعمل بنظام الساعات كالنظام الأوربي والامريكي-مشكلة عدم دقة النظام في حساب نقاط ساعات العمل الأكاديمي خارج الصف، مما يتطلب أيضا اجتهاداً وربما تنظيم ورش عمل لمناقشة هذا المتغير.

النتائج والتوصيات:

افضت الدراسة ببعديها النظري والعملي-التحليلي لواقع الخطط التدريسية لقسمي الصحافة عينة الدراسة، الى نتائج جاءت على النحو الآتي:

- إن اماني وتطلعات الشعوب، بل وقيادات المنطقة العربية في توحيد النظم التعليمية الجامعية تتضح من خلال تكوين اتحاد للجامعات العربية، وكذلك من خلال اعمال الندوات والمؤتمرات العلمية التي كثيراً ما توصي بالتقارب والوحدة العربية في مجال التعليم الجامعي كما جاء في متن الدراسة.
- هذا العصر يعتبر عصر التكتلات والتجمعات الكبيرة (الكارتيلات) لمواجهة التحديات التي قد لا تقوى الجامعات العربية على مواجهتها كلُ على حدا (one at time)، خاصة في مجال دمج التعليم الجامعي في التقنية الحديثة كمتطلب حتمي للإفادة من ثورة المعلومات ومواجهة شروط ومتطلبات النظم الجامعية الحديثة اتي سبقتنا اليها شعوب أوروبا وامريكا على النحو الذي تم استعراضه.
- واقع الدراسة الميدانية التحليلية للخطط التدريسية يفيد التباين الشديد، ليس فقط على مستوى الفروع بل وعلى مستوى الأصول، مما أدى لانعدام وجود مؤشرات لنظام عربي موحد للجامعات، بل وان حدة الاختلاف تتضح في التباين الكبير في المضامين التدريسية التي تخل بشروط الوحدة بين نظم الجامعات العربية المتباينة اصلاً.
- ان تطبيق أغلبية الجامعات العربية لنظام الساعات المعتمدة يعتبر خطوة إيجابية في طريق الوحدة، نظراً لما يتيحه هذا النظام من أرضية صالحة لحساب عدد الساعات للطلاب بمختلف الجامعات العربية، الشيء الذي يعد خطوة باتجاه تسهيل حركة انتقال الطلاب داخل النظام العربي الموحد المقترح.
- هنالك ضعف كبير في بعض محاور الخطط التدريسية لأقسام الصحافة بالجامعتين عينة الدراسة -وبالتالي مجتمع الدراسة الكلي-مثل محور الصحافة الالكترونية الذي تتراوح عدد ساعاته ما بين (٢٠,٩) و(١٩,٤)، مما يعني الحاجة الى إعادة تقويم هذه الخطط التدريسية التي يجب ان تسير وفقاً لنسب مئوية محددة مسبقاً ومرجعيات تصلح للقياس عند التقييم لهذه الخطط، لنخلص من هذه النتائج المعممة الى توصيات محددة على النحو التالي:

اولاً: ضرورة السير باتجاه بناء نظام موحد للجامعات العربية اسوة بالنظام الأوربي والأمريكي للجامعات، ليكون بديلاً لمجموعة النظم الجامعية العربية التي تعاني ازمة الانتماء وربما غياب الرؤية العربية الموحدة، "على ان يكون هذا النظام المقترح

وثيق الصلة بمجتمعه[٥٣]" وان يراعي هذا النظام خصوصية الجامعات العربية منطلقين في ذلك من مبدأ الوحدة في التنوع.

ثانياً: لجعل النظام العربي المقترح أكثر واقعية وعملية، يجب ابتداع نظام موحد لحساب الدرجات بما من شانه ان يسهل حركة انتقال الطلاب بين الجامعات العربية، ويمكن الإفادة في ذلك من التجربة الأوربي في حساب الدرجات (ECTs).

ثالثاً: الإفادة من الحرية الواسعة في الاختيار التي يتيحها النظام الأمريكي، منطلقين في ذلك من تقسم البرامج التدريسية الى مقررات ثانوية (اختيارية) يتاح فيها للطالب اضافتها من أي قسم من الأقسام، ليستكمل الطالب عدد ساعاته اللازمة للحصول على درجة البكالوريوس، وتخصص دقيق يستأثر بنصف عدد الساعات المعتمدة المتبقية.

رابعاً: العمل على ردم الهوة الواسعة بين عدد الساعات العملية والنظرية، وذلك وفق نسبة مئوية مدروسة لتكون مرجعية ملزمة في الخطة التدريسية، وكذلك الحال في محور التصميم والإخراج والصحافة الالكترونية وغيرها من المحاور التدريسية التي تعاني الضمور كما كشفت الدراسة التحليل لمضمون الخطط التدريسية للعينة المختارة.

المصادر والمراجع:

١ الوكيل، حلمي احمد. المفتي، محمد امين. ***أسس بناء المناهج وتنظيماتها***، عمان-الأردن، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط٨، ٢٠١٥م، ص٣٢٩.

٢ عبد الحميد، محمد. ***تحليل المحتوى في بحوث الاعلام***، بيروت- لبنان، دار ومكتبة الهلال، ٢٠٠٨م، ص٤٠.

٣ علام، صلاح. ***التقويم التربوى المؤسسى***، القاهرة-مصر، دار الفكر العربي، http://www.almaaref.org/books/contentsimages/books/almaaref_alislameya/altadress_taraeq_estrajeyat/page/lesson19.htm - 1 ٢٠٠٣م، ص١٠.

٤ جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، ***لوائح ونظم الامتحانات لنظام الساعات المعتمدة***، الخرطوم-السودان، ٢٠١٠م، ص٨. new life للطباعة

٥ قنديل، يس عبد الرحمن. ***تكنولوجيا التعليم***، الخرطوم-السودان، منشورات جامعة السودان المفتوحة، ط١، ٢٠٠٦م،٤٩.

٦ شحادة، نعمان. "***نحو استراتيجية جامعية عربية موحدة***"، بحث مقدم للمؤتمر العلمي "دور الجامعات العربية في تقرير الهوية العربية"، والمقدم للاجتماع السادس والثلاثون لمجلس اتحاد الجامعات العربية المنعقد بجامعة قطر للفترة من٤-٦/٢٠٠٣م.

٧ الحولي، عليان عبد الله -أبو دقة، سناء إبراهيم. ***تقويم برامج الدراسات العليا فى الجامعة الإسلامية بغزة من وجهه نظر الخريجين***، مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإنسانية) المجلد الثاني عشر –العدد الثاني، ص٣٩١-٤٢٤، يونيو ٢٠٠٤م.

٨ جامعة الملك عبد العزيز :(٢٠٠١) ***توصيات ندوة الدراسات العليا بالجامعات السعودية***، كلية الدراسات العليا،

Web site: http:// ،from King Abdul Aziz University, (2002), Retrieved May www.kaau.edu.sa/postgraduate/nadwa.htm 23-3-2002

٩ عبدالسلام، محمد. ***أفضل النظم التعليمية في العالم٢٠١٦م***، على شبكة الانترنت بتاريخ ٢٠١٦/٠٥/١٧م، https://www.arageek.com/edu/2016/05/17/best-educational-systems-worldwide.html

١٠ العيسى، أحمد بن محمد. ***التعليم العالى سر تفوق الولايات المتحدة الأمريكية***، صحيفة الرياض، المملكة العربية السعودية، الثلاثاء ٩ ذي القعدة ١٤٢٥هـ -٢٨ديسمبر ٢٠٠٤م –العدد ١٣٣٣٦.

١١ سكر، مجد. ***تعرف على النظام الموحد للاعتراف بالشهادات الجامعية داخل أي جامعة أوروبية (ECTs)***، على شبكة الانترنت بتاريخ ٢٠١٦/١٢/٢٦م، system.html-european -https://www.arageek.com/edu/ects

١٢ ضاهر، مسعود. ***مشكلات التعليم العالي في الوطن العربي***، على شبكة الانترنت بتاريخ ٢٠١٢/٤/٤م https://www.albayan.ae/opinions/articles/2012-04-04-1.1623887

١٣ المؤتمر العربي الدولي: (***التعليم العالي في الوطن العربي في ضوء التحديات والتحولات العالمية***)، جامعة الزرقاء، على شبكة الانترنت بتاريخ ٢٠١٨/٥/٢م ٥:١٥ دقيقة مساء، http://www.talabanews.net/ar/

١٤ ***العودة للعمل بالنظام الفصلي في الجامعات السورية***، الاقتصاد اليوم ٢٠١٨/٧/١٣م، متاح على شبكة https://www.economy2day.com/new/ الانترنت

١٥ ***جامعة بابل تعتمد نظام الدراسة الفصلية بدلا من السنوية للم ارحل الاولى في كلياتها***، صحيفة عين العراق نيوز، الأخبار المحلية، الأربعاء ١٨ فبراير ٢٠١٥م ١:٠٦ مساءً متاح على شبكة الانترنت http://www.aynaliraqnews.com/index.php?aa=news&id22h

١٦ ***العودة للعمل بالنظام الفصلي في الجامعات السورية***، الاقتصاد اليوم، ٢٠١٨/٧/١٣م، متاح على شبكة الانترنت، https://www.economy2day.com/new/

١٧ ***التوجه نحو نظام المقررات هل ينقذ الجامعات العراقية من أزماتها***، صحيفة العرب، لندن،٢٠١٨/١/٢م العدد ١٠٨٥٧، ص١٧.

١٨ ***الخطة الدراسية لقسم الصحافة والاعلام***، البوابة الرئيسية لجامعة جازان، متاحة على شبكة الانترنت، بتاريخ ١٤٣٩/١٢/٣١ه -http://colleges.jazanu.edu.sa/arts/Pages/MediaPress.aspx

١٩ المرجع السابق

٢٠ نفس المرجع.

٢١ الموقع الالكتروني لجامعة الملك عبد العزيز، متاح على شبكة الانترنت ١٤٣٩/١٠/٢٩هـ، -https://fcm.kau.edu.sa/Pages

٢٢ الموقع الرسمي لجامعة ايوا، على شبكة الانترنت بتاريخ ٢٠١٨/٦/١٧م، file:///C:/Users/CMT/Desktop/iwa%20state%20un.%20artanddesign.pdf

٢٣ ***الخطة التدريسية لقسم الصحافة***، الموقع الرئيسي لجامعة الملك فيصل، على شبكة الانترنت بتاريخ 29-93- https://www.kfu.edu.sa/ar/ هـ9421

٢٤ بسيوني، عبد الحميد. ***استخدام وتأليف الوسائط المتعددة***، القاهرة-مصر، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، ٢٠٠٥م، ص٦.

٢٥ الحمداني، د. بشرى. ورقة بعنوان: ***الوسائط المتعددة في الصحافة الالكترونية***، منتديات ستار تايمز، ٢٠٠١/٠٩/٢٣م، الساعة ٢٣:١٦، متاحة على شبكة الانترنت،

http://www.startimes.com/?t=29187848

٢٦ ***الوسائط المتعددة في الاعلام العراقي.. استخدام خجول بلا خبرات***، بيت الاعلام الع ارقي، متاح على شبكة

http://www.imh-org.com/ الانترنت بتاريخ ٢٠١٨/٠٦/١٩م

٢٧ ***كيف بدأت صحافة الفيديو في العالم***، متاحة على شبكة الانترنت بتاريخ ١٦ سبتمبر ٢٠١٧م، http://www.vjstreet.org/AR/11376/

٢٨ ***صحافة الفيديو***، متاح على شبكة الانترنت، بتاريخ ١٦ يوليو ٢٠١٨م، الساعة ١٦:٤٧ ttps://ar.wikipedia.org/wiki/h

29 "New York Times video", The New York Times, available at 2010-02-28, https://ar.wikipedia.org/wiki/.

٣٠ ***صحافة الفيديو على الانترنت***، الاكاديمية الفلسطينية للإعلام، متاحة على شبكة الانترنت بتاريخ ٢٥ مارس ٢٠١٢م، https://palestinemedia.wordpress.com/2012/03/25/D8%AA-online-video- /journalism

٣١ المحارب، سعد بن محارب. ***الإعلام الجديد في السعودية، دراسة تحليلية في المحتوى الإخباري للرسائل النصية***، بيروت-لبنان، جداول للنشر والتوزيع، ٢٠١١م، ص٣١.

32 Martyn, Peter H (1 April 2009). "The Mojo in the Third Millennium: Is multimedia journalism affecting the news we see?" Journalism Practice. 3 (2): 196–215. Doi: 10.1080/17512780802681264. Retrieved 27 Feb 2009.

33 Mobile news statistics Accessed, 03-04-2009, available at: https://ar.wikipedia.org/wiki

٣٤ هاكتن، وليم. ***أوجه الحقيقة السبعة***، تعريب: عبد الرحمن بن سالم الخريجي، ط١، ص١٢٢.

٣٥ ***صحافة الجوال***، متاح على شبكة الانترنت بتاريخ ٨ مايو ٢٠١٨م الساعة ١٦:٤٠ https://ar.wikipedia.org/wiki

٣٦ المرجع السابق.

37 Marguerite Reardon, CNET. "***CNN live news comes to iPad, other mobile devices***, Jul 18, 2011. Retrieved Jul 18, 2001

٣٨ صادق، عباس مصطفى. ***الاعلام الجديد: المفاهيم والوسائل والتطبيقات***، عمان –الأردن، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠٠٨م، ص ٣٣

39 Richardson, Allissa. "***Mobile Journalism***: A Model for the Future", Diverse Issues in Higher Education, Cox, Matthews and Associates, Inc. Retrieved January 9, 2013.

40 Marymont, Kate (2 October 2007). "***MoJo a Go-Go***". Quill: 18–21. ISSN 0033-6475. & Marymont, Kate (10 February 2006), ***"How They Did It: Fort Myers' "mojo" journalists search out news at the neighborhood level, identify community contributors"***, Gannett News Watch. Retrieved 22 May 2008.

41 Rogers ،Simon (28 July 2011), ***Data journalism at the Guardian: what is it and how do we do it?*** Available at 25 October 2012.

42 Kayser-Bril ،Nicolas (19 July 2011) ،***Les données pour comprendre le monde***, available at 6 October 2011, https://ar.wikipedia.org/wiki/

٤٣ ***صحافة البيانات تقود دفة التغيير كمصدر أساسي للأخبار***، موقع العرب، متاح بتاريخ ٢٠١٧/١١/١٧م، https://alarab.co.uk/

٤٤ العراقي، عمرو. ***ماهي صحافة البيانات***، متاح بتاريخ ٢٠١٧/٠٥/١٧م، على شبكة الانترنت http://ijnet.org/ar/news/5

45Kelly, Sir Christopher. (May 2009), "***MPs expenses***", Daily telegraph, available at, www://telegraph.co.uk/mp-expenses.

٤٦ اسأل خبير: ***كيف يمكن استخدام تويتر في الصحافة؟***، شبكة الصحفيين الدوليين، ٢٠١٦/٠٨/١٠م، متاح على شبكة الانترنت https://ijnet.org/ar/blog/

٤٧درويش، محمد السوداني، محمد. ***كيف تحمي حسابك على "تويتر" من الغرباء؟*** صحيفة مصر العربية على فيسبوك، متاح على شبكة الانترنت بتاريخ ٥ فبراير٢٠١٦م الساعة ٢٠:٣٥، https://www.facebook.com/masralarabiaofficial/

٤٨المريسي، مروان. ***حوار مع مؤسس حساب هاشتاك السعودية على تويتر***، شبكة الصحفيين الدوليين ١٢ يوليو ٢٠١٣م، متاح على شبكة الانترنت https://ijnet.org/ar/blog/

٤٩شومان، محمد. ***مستقبل صحافة المواطن***، متاح على شبكة الانترنت بتاريخ ١٢ يوليو ٢٠١٧م الساعة ٣٧: ٢٨: ٠٢، http://www.a7walmasr.com/show-73332.html

50المحارب، سعد بن محارب. ***الإعلام الجديد في السعودية***، مرجع سابق، ص١٩.

٥١ ***الخطة الدراسية لقسم الصحافة والإعلام***، البوابة الرئيسية لجامعة جازان، مرجع سابق.

٥٢ نفس المرجع.

53 البنا، حميد عبد القادر. ***استراتيجية وطنية لتطوير المناهج المدرسية بدولة الامارات العربية المتحدة***، ترجمة أد. صلاح عبد المجيد العربي، ابوظبي- الإمارات العربية المتحدة، منشورات المجمع الثقافي، ط١، ١٩٩٠م، ص١٩٧.